موقف السودان من القضايا العربية والافريقية في اطار منظمة الوحدة الافريقية ١٩٧٣-١٩٨٥

الاستاذ المساعد الدكتور خالد عبد نمال

الباحثة عبير علي حاتم

الجامعة العراقية /كلية الآداب

Sudan's position on Arab and African issues within the framework of the Organization of African Unity 1973-1985

Asst. Prof. Khaled Abdel Namal (Ph.D.)

Researcher Abeer Ali Hatem

College of Arts / AL-Iraqia University

المستخلص

برزت خلال هذه المدة العديد من القضايا والمشكلات الافريقية ، وقد سعت السودان من خلال المنظمة للعمل من اجل معالجة وحل هذه المشكلات ، التي كان من ابرزها النزاع الليبي - التشادي والنزاع الاثيوبي – الصومالي ، فضلاً عن قضية التمييز العنصري ومشكلة اللاجئين .
الكلمات المفتاحية: موقف، السودان، منظمة الوحدة الافريقية

Abstract

During this period, many African issues and problems emerged, and Sudan sought through the organization to work to address and solve these problems, the most prominent of which were the Libyan-Chadian conflict and the Ethiopian-Somali conflict, as well as the issue of racial discrimination and the refugee problem.
Keywords: Position, Sudan and Organization of African Unity

المقدمة:

تعد القضايا والمشكلات الحدودية بين الدول الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية من اهم المعوقات التي واجهت المنظمة ، وقد سعت جاهدةً في حلها من اجل توحيد الصفوف لمواجهة الدول الاستعمارية التي كانت تهدد كيان الدول الافريقية ، وقد بذلت السودان إلى جانب الدول الاخرى في المنظمة نشاطاً كبيراً من اجل حل تلك المشكلات.

قسم البحث إلى اربعة محاور تناول المحور الاول النزاع الليبي – التشادي أمّا الثاني فقد تطرق إلى النزاع الاثيوبي – الصومالي ، فيما تناول المحور الثالث قضية التمييز العنصري في جنوب افريقيا ودرس المحور الرابع مشكلة اللاجئين.

اولاً: النزاع الليبي التشادي

عدت مسألة النزاع الليبي – التشادي من اشد المسائل تعقيداً التي واجهت منظمة الوحدة الافريقية ، ويعود سبب النزاع بين البلدين إلى الشريط المسمى (اوزو) الذي يقع إلى الشمال من تشاد ، بعد نهاية الحرب العالمية الاولى وقعت كل من فرنسا وايطاليا عدة اتفاقيات حددت مناطق نفوذ كل منهما في افريقيا واهمها معاهدة روما – لافال – موسولين التي تعرف ايضاً بمعاهدة (روما) عام ١٩٣٥ وبموجب تلك المعاهدة تنازلت فرنسا لايطاليا عن ارض تبغ مساحتها (١٤ الف كيلو متر مربع) ثم ضمت تلك المنطقة (اوزو) إلى جنوب ليبيا ، إلّا ان التصديق على المعاهدة لم يتم بين الطرفين بسبب غزو ايطاليا لاثيوبيا وادانتها من عصبة الامم وبالتالي عدت تلك المعاهدة ملغاة [١].

اقامت المملكة الليبية علاقات دبلوماسية مع تشاد تميزت بالود والاعتدال بعد حصول الاخيرة على الاستقلال عام ١٩٦٠، ثم وقع الجانبان اتفاقية حسن الجوار في ٢٢ آذار ١٩٦٦ التي وضعت اسس العلاقات بين البلدين [٢].

بعد قيام ثورة الفاتح في ايلول ١٩٦٩ كانت اهداف تلك الثورة في سياستها الخارجية لاسيما في افريقيا تتمثل في مساندة حركات التحرر في العالم ، لذلك قام النظام الليبي الجديد بدعم حركة (فرولينا أو فرولينات) [٣] وتعرف ايضاً بجبهة التحرير الوطني التشادي المناهضة للنظام الحاكم في تشاد [٤].

اتسعت حركة فرولينات وامتدت لتشمل العديد من مناطق تشاد الشمالية والشرقية في نهاية عام ١٩٦٩ الامر الذي اضعف الحكومة التشادية نتيجة للدعم الليبي لتلك الحركة ، لذلك خشي الرئيس التشادي فرانسوا تمبلباي [٥] من استغلال ليبيا للعامل الديني في النزاع ، فتوسط لدى ليبيا لحل النزاع مع المعارضة التشادية ، إلّا ان الوساطة الليبية اخفقت في تحجيم المعارضة التشادية ، فضلاً عن ذلك جرت محاولة انقلاب ضد تمبلباي إذ وجه الاتهام إلى ليبيا للقيام بها ، مما دفع تمبلباي لقطع علاقاته الدبلوماسية مع ليبيا في ٢٧ آب ١٩٧١ ، ثم عادت العلاقات بين البلدين عام ١٩٧٢ لان الحكومة التشادية كانت تدرك تحركاتها في تشاد [٦].

قام تمبلباي بزيارة إلى طرابلس عام ١٩٧٢ من اجل تحسين العلاقات بين البلدين ، فضلاً عن رغبة الحكومة التشادية ان تقوم ليبيا بالوساطة بينها وبين المعارضة في شمال تشاد ، وقد اتاحت مصالحة تمبلباي وتحالفه مع القذافي [٧] وصول ليبيا إلى منطقة اوزو [٨].

تنازل تمبلباي لليبيا عن شريط اوزو مقابل منح ليبيا لتشاد معونة مالية قدرت بنحو (٦٠ مليون دولار) لدعم الاقتصاد التشادي ، وان توقف ليبيا دعمها للمعارضة التشادية [٩]، شعرت فرنسا ان وجود تمبلباي اصبح يهدد مصالحها في تشاد فدبرت له في نيسان ١٩٧٥ انقلاباً بقيادة فيلكس مالوم ، الذي اطاح بتمبلباي وقتله وتولى رئاسة تشاد [١٠].

اصدرت الحكومة الليبية قراراً بضم اوزو رسمياً إلى ليبيا وذلك في عام ١٩٧٦ مما اثار غضب القوات التشادية المعارضة والتي تسيطر على شمال تشاد ودخلت باشتباكات مع القوات الليبية احتجاجاً على هذا القرار [١١]، الذي نتج عنه وقوع خلاف كبير في صفوف قيادة المعارضة التشادية فبينما كان حسين حبري [١٢] يرى ضرورة اعلان الحرب على ليبيا واستعادة اوزو ، رأى جوكوني عويدي [١٣] انه ليس من الحكمة الدخول في معركتين في آن واحد وانه من الافضل حل المسالة عن طريق عقد اتفاق مع ليبيا ، مما سبب انقسام الطرفين ، فتوجه حبري مع مجموعة صغيرة إلى شرق تشاد واسس حركة فروليناات القوات المسلحة الشمالية ، أمّا عويدي فقد كون ما يعرف بـ (اللجنة العسكرية المشتركة المؤقتة) وانفرد بقيادة المعارضة في شمال تشاد واصبح الزعيم الشرعي لها [١٤].

سعت تشاد لحل المسألة سلمياً عدة مرات ، فقد تكررت زيارات الوفود التشادية إلى ليبيا لبحث المسألة ومناقشتها على اساس الاتفاقيات المعقودة بين البلدين والتي تؤكد ضرورة احترام الحدود ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية [١٥].

حاولت تشاد التوصل إلى تسوية سلمية للنزاع ، إذ قامت بمفاوضات مع اللجان التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية في ٥ ايلول ١٩٧٦ لكن دون جدوى ،

وارسلت تشاد بعثة برئاسة العقيد حمادي جيمي إلى طرابلس لمناقشة احتلال ليبيا لإقليم اوزو [١٦].

قام فيلكس مالوم بتقديم شكوى إلى منظمة الوحدة الافريقية في حزيران ١٩٧٧ لتعثر المفاوضات بسبب تعنت الجانب الليبي ، واتهم فيها ليبيا باحتلال اوزو وهو جزء من الاراضي التشادية ، واستمراراً في رغبة تشاد في حل الازمة سلمياً في اطار منظمة الوحدة الافريقية فقد قررت عرض القضية على مؤتمر القمة الافريقي الذي عقد في عاصمة الغابون ليبرفيل في تموز ١٩٧٧ كونها مشكلة افريقية تهم القارة الافريقية ، فقرر المجتمعون تشكيل لجنة خاصة من ست دول افريقية للقيام بدور الوساطة بين ليبيا وتشاد وحل المسألة بالطرق السليمة [١٧].

اصدر المؤتمر قراراً بتشكيل لجنة خاصة بالنزاع برئاسة الرئيس الغابوني عمر بونغو [١٨] بوصفه رئيس الدورة المنعقدة للمنظمة في ذلك الوقت ، وقد اقترح بونغو احالة القضية إلى مجلس الامن التابع للامم المتحدة لإرسال قوات اممية على الحدود الليبية التشادية [١٩].

رفضت ليبيا هذه اللجنة وطلبت من منظمة الوحدة الافريقية عدم الاعتراف بها مدعية ان شريط اوزو تابع إلى ليبيا بموجب اتفاقية لافال موسوليني عام ١٩٣٥، مما ادى ذلك إلى استقالة بونغو من منصبه محملاً ليبيا اخفاق مهمة اللجنة بسبب عدم مشاركتها في اعمال اللجنة سواء على مستوى الوزراء ام الرؤساء [٢٠].

سعت ليبيا في الوقت نفسه لإجراء مصالحة بين الحكومة التشادية وبين جبهة المعارضة وذلك بلقاء تلك الاطراف في ٢٣ آذار ١٩٧٨ في مدينة سبها الليبية وبمشاركة السودان ونيجيريا ، وصدر عن مؤتمر سبها في ٢٧ آذار ما عرف بوثيقة (بنغازي) وهي اتفاقية سلام نصت علة: (وقف اطلاق النار بين الاطراف

المتنازعة التشادية وان يتم ذلك بإشراف لجنة ثنائية عسكرية ليبيـــة – نيجيريـــة ، ومنح الاطراف التشادية كل التسهيلات للجنة الثنائية للتأكد من عدم وجود قواعـــد عسكرية في تشاد ، وتأليف حكومة انتقالية ائتلافية في تشاد ، وان تكون المهمـــة الاولى لتلك الحكومة هو وضع نص دستوري يقضي بإنهـــاء الوجـــود العســـكري الفرنسي في تشاد ، والغاء اتفاق المساعدة الدفاعية من فرنسا من اجـــل اســـتكمال استقلال وتحرير تشاد من أي قوى اجنبية) [٢١] إلّا ان وجود القوات الفرنسية بحجة حماية المدنيين الفرنسيين في تشاد انهى جهود المصالحة الوطنية . كما اكد القذافي انه يرفض وجود قوات اجنبية على حدود بلاده [٢٢].

عقد مؤتمر القمة الافريقي في العاصمة السودانية الخرطوم للفتـــرة مـــابين ١٨-٢٢ تموز ١٩٧٨ وفي المؤتمر وجه الرئيس التشادي مالوم اتهاماً إلـــى ليبيـــا بأنها تسعى لفرض سيطرتها وهيمنتها على تشـــاد ودعمهـــا لحركـــة فرولينـــات المعارضة واحتلالها غير الشرعي لقطاع اوزو ، فرد ممثل ليبيا عبدالسلام التريكي متهماً تشاد بأنها لا زالت تابعة للهيمنة الفرنسية . وبعد ان استمع المجتمعون لكـــلا الطرفين ، جاءت قرارات المؤتمر مؤكدة على ضرورة احترام وحدة الاراضـــي ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ودعا لحل النزاع سلمياً ، كما اصدر قراراً طالب فيه باستمرار عمل لجنة الوساطة من اجل الوصول إلى تسوية بين الجانبين ، كما فوض المؤتمر رئيس منظمة الوحدة الافريقية النميري للاتصـــال برؤســـاء الدول والحكومات المجاورة وهي كل من النيجر والسودان والكـــامرون لغـــرض مساعدة الدولتين الشقيقتين لحل النزاع بينهما[٢٣].

كانت السودان من المعارضين للتدخل الليبي في شؤون تشاد ، وذلك لعدة اسباب اهمها كون السودان من بين الدول الافريقية المجاورة لتشاد ، وتخوف النميري من انتقال النزاع إلى اراضيه ، لا سيما من منطقة دارفور [٢٤].

سعت العديد من الدول من خلال منظمة الوحدة الافريقية بالعمل على ايجاد حل للأزمة الليبية التشادية ، من هذه الدول السودان ونيجيريا اللتان حاولتا التوفيق بين الطرفين ، لا سيما بعد وقوع اشتباكات بينهما في نجامينا في شباط ١٩٧٩ ، اتجهت هاتان الدولتان للتوسط لحل الازمة[٢٥].

نظمت نيجيريا في آذار ١٩٧٩ في مدينة كانو النيجيرية مؤتمراً لمنظمة الوحدة الافريقية بعد تفاقم شدت الحرب الاهلية في تشاد ، حضر المؤتمر كل الاطراف المحاربة التشادية إلى جانب الدول المجاورة لتشاد ، تضمن المؤتمر التوصل إلى اتفاق لوقف اطلاق النار في العاصمة انجامينا ، وارسلت منظمة الوحدة الافريقية في نيسان ١٩٧٩ قوات لحفظ السلام بقيادة جنرال نيجيري إلى انجامينا لتحل محل القوات الليبية الموجودة فيها [٢٦].

عقد مؤتمر لاغوس خلال الفترة ١٣-١٨ آب ١٩٧٩ في نيجيريا ، حضر المؤتمر مندوبين كل من السودان وليبيا والنيجر والكاميرون وافريقيا الوسطى ، كما شاركت فيه جميع الاطراف التشادية ، ونتج عن المؤتمر تكوين حكومة انتقالية برئاسة عويدي وتعيين حبري وزيراً للدفاع[٢٧].

عادت الاشتباكات بين قوات عويدي وحبري من جديد ، مما دفع الاول لطلب المساعدة من ليبيا ، وعليه تدخلت القوات الليبية في الحرب وتمكنت من طرد حبري من انجامينا إلى شرق البلاد إذ اخذ حبري يتلقى الدعم من السودان ومصر [٢٨].

اصدر مؤتمر القمة الافريقي الذي عقد في فريتاون عاصمة سيراليون للمدة مابين ١-٤ تموز لائحة تقرر فيها مواصلة الجهود المبذولة من قبل منظمة الوحدة الافريقية لإيجاد حل للأزمة في اطار افريقي وفي حالة عدم التوصل إلى نتيجة للأزمة تطلب مساعدة مجلس الامن من اجل اعادة السلام إلى تشاد ، وبإشراف من منظمة الوحدة الافريقية وقع انصار حبري والقوات الليبية المتحالفة مع عويدي على وقف اطلاق النار تمهيداً للتوصل إلى حل للأزمة (٢٩).

عقد مؤتمر القمة لرؤساء الدول والحكومات الافريقية في نيروبي عاصمة كينيا خلال الفترة ٢٤-٢٧ حزيران ١٩٨١ ، وقرر المؤتمر تشكيل قوة لحفظ السلام تابعة للمنظمة إلى تشاد لتحل محل القوات الليبية ، ومع ان انشاء قوة لحفظ السلام كان حلم المنظمة الاول إلّا ان تكوينها اصطدم بكثير من العقبات اهمها عدم توفر القدرة المالية للدول الاعضاء ، إذ ان معظم الدول الافريقية تعاني من عجز مالي دائم ، كما ان العقبة الاخرى والخطيرة هي ان العجز المالي الذي واجه المنظمة لتمويل هذه القوات اضطرها إلى اللجوء لطلب المعونة الاجنبية ، وبدلاً من ان تقوم المنظمة بطلب العون من الامم المتحدة وذلك بما يتفق مع مبادئ المنظمة ، لجأت إلى طلب المساعدة من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية ، مما اثار الخلاف بين الدول المشتركة في قوات حفظ السلام وانتهى الامر بإخفاق القوات الافريقية ، وقد سحبت المنظمة قواتها من تشاد في ٩ حزيران ١٩٨٢ (٣٠).

ادت هذه الاحداث إلى تأجيل مؤتمر القمة لدول منظمة الوحدة الافريقية المقرر انعقاده في طرابلس عام ١٩٨٢ ، وبرزت مشكلة من يمثل تشاد في المؤتمر لوجود حكومتين الاولى يرأسها حسين حبري والثانية تشكلت في المنفى برئاسة عويدي، مما دفع المنظمة إلى الوساطة بين ليبيا وتشاد ، كسبها حينها حسين حبري

الشرعية لحكومته بعد انسحاب القذافي الذي كان يراس وفد بلاده في قمة دول منظمة الوحدة الافريقية في اديس ابابا في شباط ١٩٨٢ غاضباً لأنه كان يرى ان عويدي هو الممثل الشرعي لتشاد . واشار القذافي ان الامتناع عن عقد القمة في افريقيا يعود إلى المحاولات والمساعي الامريكية والفرنسية لإحباطها ، والمح في خطابه إلى انه قد يتدخل مرة اخرى في تشاد للحفاظ على حكومة عويدي [٣١].

اثارت مسألة عدم عقد مؤتمرات منظمة الوحدة الافريقية في ليبيا القذافي مما دفعه إلى التدخل عسكرياً ، ففي عام ١٩٨٣ قام بإرسال قوات مسلحة مدججة بالدبابات والطائرات قامت باحتلال نصف الاراضي التشادية باسم المعارضة التشادية بقيادة عويدي وتكوين حكومة في شمال تشاد وعرقلة قرارات منظمة الوحدة الافريقية بسبب وجود حكومتين في تشاد لتمثيل تشاد في المنظمة [٣٢].

افتتح رئيس منظمة الوحدة الافريقية منغستو هيلا ميرام مؤتمر القمة الافريقي (١٩) في اديس ابابا في ٨ حزيران ١٩٨٣ وحضر عن تشاد وفدين الاول بزعامة حسين حبري والاخر بزعامة عويدي ، قررت المنظمة قبول الوفد الذي يمثله حسين حبري ، وبالرغم من معارضة القذافي واحتجاجه على قرار المنظمة إلّا انها لم تتراجع عن قرارها ، مما ادى إلى مغادرة القذافي ووفده المؤتمر [٣٣].

دعا منغستو في تموز ١٩٨٣ جميع الاطراف المعنية بالنزاع التشادي من اجل ايجاد حل للنزاع وفرض السلام والاستقرار في المنطقة ، كما سعت منظمة الوحدة الافريقية لعقد مؤتمر المائدة المستديرة في اديس ابابا بهدف الوصول إلى المصالحة بين الاطراف التشادية ، واعلن وزير الخارجية التشادي ادريس مسكين ان ليبيا تسعى لإفشال المؤتمر من خلال مناوراتها في هذا الصدد ، واكد الوزير ان

جيش حبري على استعداد لإجراء مباحثات مع جميع المعارضين التشاديين سواء في ليبيا أو غيرها من للوصول إلى المصالحة [٣٤].

اقدمت فرنسا على ارسال (٣٠٠٠) جندي فرنسي إلى العاصمة التشادية انجامينا لدعم وحماية حكومة حسين حبري ، نتيجة دعم ليبيا لحركات المعارضة التشادية ، وحذر القذافي القوات الفرنسية بأنه سيشن هجمات عليها في حال عدم انسحابها من تشاد ، بينما ذكرت فرنسا انها لا تهدف للتقدم نحو الشمال ، واكدت ان حل الازمة سياسي وليس عسكري [٣٥].

جرت مفاوضات بين فرنسا وليبيا انتهى بعقد الطرفين اتفاقية في ١٦ ايلول ١٩٨٤ ونصت الاتفاقية على انسحاب قوات البلدين قبل يوم ١٥ تشرين الثاني ١٩٨٤، وبدأت القوات الفرنسية الانسحاب ، بيد ان القوات الليبية لم يكتمل انسحابها ، وقد علل سبب ذلك وزير الخارجية الليبي عبدالسلام التريكي إلى ان العوامل الجغرافية عرقلت عملية الانسحاب [٣٦].

اصرت فرنسا على اتهام ليبيا بعدم سحب جميع قواتها من تشاد ، فرد القذافي مؤكداً انه لم يعد هناك قوات ليبية في تشاد مع اصراره على ان اوزو جزء لا يتجزأ من ليبيا [٣٧].

عقد مؤتمر رؤساء الدول والحكومات الافريقية في اديس ابابا للفترة مابين ١٨-٢٠ تموز ١٩٨٥ ، فأصدرت قراراً بتجديد جهودها لتحقيق المصالحة الوطنية في تشاد [٣٨].

يتضح لنا مما تقدم ان منظمة الوحدة الافريقية بذلت كل ما بوسعها من اجل حل النزاع في اطار المنظمة بعيداً عن التدخلات الخارجية ، إلّا انها اخفقت في ذلك بسبب تمسك كل طرف برأيه وعدم تحكيم العقل في فض النزاع بالطرق السلمية ،

لقد بذلت السودان نشاطاً ملحوظاً من اجل انهاء الصراع في تشاد ، عن طريق اجراء لقاءات مع اطراف النزاع الداخلية لتحقيق المصالحة بين قوات المعارضة والحكومة التشادية ، أمّا موقفها من التدخل الليبي في الصراع فإنها كانت تعارض الوجود الليبي وتعده خطراً على امن السودان .

ثانياً: النزاع الاثيوبي الصومالي

كان النزاع بين الصومال واثيوبيا يدور حول اقليم اوغادين [٣٩] في الوقت الذي لعبت بريطانيا دوراً كبيراً في تعمق النزاع بين البلدين من خلال وضعها اقليم الصومال الغربي اوغادين تحت السيطرة الاثيوبية ، كرد للجميل لوقوف اثيوبيا بجانب بريطانيا في اخماد الثورة المهدية [٤٠].

بعد احتلال ايطاليا لاثيوبيا عام ١٩٣٥ تم دمج اوغادين مع الصومال الايطالي إلّا ان خسارة ايطاليا امام بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤١ مكنت بريطانيا من استعادة اثيوبيا وسيطرت على نحو ٩٠% من المناطق التي يسكنها الصوماليون في القرن الافريقي ماعدا جيبوتي [٤١].

وعلى هذا الاساس اصبحت اوغادين اساس النزاع بين الصومال واثيوبيا واخذت المشكلة تتعمق اكثر فأكثر لا سيما بعد حصول الصومال على استقلالها عام ١٩٦٠ إذ سعت الصومال إلى توحيد اجزائها وبدأت المناوشات بين الدولتين على الحدود [٤٢].

اهتمت منظمة الوحدة الافريقية منذ تأسيسها بالصراع الاثيوبي الصومالي سواء على مستوى اجتماعات المجلس الوزاري للمنظمة أو مؤتمرات القمة ، وفي مؤتمر المنظمة الاول الذي عقد في اديس ابابا عاصمة اثيوبيا طرحت مشكلة النزاع الاثيوبي الصومالي إلّا ان المشكلة لم تلق اذاناً صاغية من الحاضرين ،

لكون ان ميثاق المنظمة نص على عدم المساس بالحدود الراهنة بين الدول الافريقية (٤٣).

بعد اخفاق منظمة الوحدة الافريقية في تحقيق مطالب الصوماليين، حدثت اشتباكات في كانون الثاني عام ١٩٦٤ على الحدود الصومالية الاثيوبية ، ثم تحولت إلى حرب بين الطرفين إذ تمكنت حركة التحرير الصومالية من اعلان حكومة مستقلة في اقليم اوغادين (٤٤).

ازاء تلك التطورات تحالفت اثيوبيا مع كينيا وتقدمت بشكوى مشتركة ضد الصومال إلى مجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية المنعقد في دار السلام عاصمة تنزانيا للفترة مابين ١٢-١٥ شباط ١٩٦٤ ، وفي ضوء ذلك اصدر المؤتمر عدد من القرارات والتوصيات كان اهمها الدعوة لوقف اطلاق النار والامتناع عن أي اعمال عدوانية بين البلدين ، ووقف الحملات الدعائية ، كما دعا الجانبين إلى التمسك بمبادئ منظمة الوحدة الافريقية ، والدخول في مفاوضات لتسوية النزاع بالطرق السلمية (٤٥).

لم تلتزم الدولتين بقرارات منظمة الوحدة الافريقية ، إذ سرعان ما تجددت الخلافات الحدودية في السبعينات من القرن الماضي ، بسبب قيام شركة امريكية في شباط ١٩٧٢ بأعمال حفر آبار نفطية في اقليم اوغادين من الجانب الاثيوبي في مدينة تينكو الغنية بالنفط والتي لا تبعد سوى ٣٠ ميل عن الحدود الصومالية ، ولضمان امن هذه الشركة حشدت الحكومة الاثيوبية قوات عسكرية قرب الحدود ، وبالمقابل حشدت الصومال قواتها (٤٦).

طلبت الصومال ادراج موضوع النزاع في جدول الاعمال خلال مؤتمر القمة الافريقي العاشر الذي عقد في اديس ابابا في الفترة مابين ٢٧-٢٩ ايار ١٩٧٣

الامر الذي اثار حفيظة اثيوبيا ، ثم حدثت مشادة كلامية بين ممثلي البلدين ، لـذلك قررت المنظمة تشكيل لجنة الوساطة والتوفيق بينهما وضمت اللجنـة كـل مـن السودان ونيجيريا وليبريا والسنغال والكامرون وتنزانيا وموريتانيا ، إلّـا ان تلـك اللجنة لم تتوصل إلى حل نهائي (٤٧).

تصاعدت العمليات العسكرية بحلول عام ١٩٧٧ بين الطـرفين الصـومالي والاثيوبي ، وعلى اثرها منثيت الصومال بهزيمة عسكرية واضطرت إلى ايقـاف العمليات العسكرية وانسحابها من المنطقة (٤٨).

قام النميري بالتوسط في ايجاد حل للنزاع الحدودي بين الصومال واريتريا ، إلّا ان المر تأزم بين البلدين مما ادى إلى مواجهة منظمة الوحدة الافريقية للمشـكلة من خلال اجتماعها في الخرطوم الفترة من ١٨-٢٢ حزيـران ١٩٧٨ واصـدر المؤتمر عدة قرارات اهمها مطالبة الطرفين بوقف جميع الاشـتباكات والاعمـال العدوانية ، وانسحاب القوات التابعة للطرفين من الحدود ، وقد ابدى السودان تأييده لهذه القرارات (٤٩).

على الرغم من جهود منظمة الوحدة الافريقية ومحاولاتها إلى وصول إلـى حل نهائي للمشكلة ، إلّا انها اخفقت في ذلك ويعود السبب في ذلـك إلـى سياسـة المنظمة الثابتة بأحترام الحدود القائمة الموروثة، عند حصول الدول على الاستقلال ، لذلك فإن جهود المنظمة كانت تصب في محاولات التهدئة والاشراف على وقف اطلاق النار ، مما دفع اطراف النزاع اللجوء إلى القوى الخارجية ومناقشة النزاع خارج اروقة المنظمة دون الوصول إلى حل جذري للنزاع (٥٠).

يتضح لنا مما سبق ان السودان كانت سباقة في ايجاد حل لهذه المشكلة منـــذ بدايتها وقد دعمت قرارات منظمة الوحدة الافريقية الرامية لوقف القتال بين اثيوبيا والصومال .

ثالثاً: قضية التمييز العنصري في جنوب أفريقيا

تعد الاقلية البيضاء في جمهورية جنوب أفريقيا اول معاقل سياسية التمييز العنصري وأقواها في افريقيا، إلا ان استقلال بعض الدول التي كانت تحت سيطرتها ادى الى زعزعة الاوساط السياسية والاقتصادية والاجتماعية في نظام الفصل العنصري في جنوب القارة فضلاً عن كفاح حركات التحرر الوطني بدعم من منظمه الوحدة الافريقية (٥١).

استمرت عمليات التمييز العنصري في جنوب افريقيا ، إذ اتجهت سياسية الحكومة على تقسيم البلاد الى مناطق للوطنيين واخرى لغيرهم وعزلت السود في احياء فقيرة وبائسة (٥٢). كما حظرت حكومة جنوب افريقيا الاختلاط بين الافارقة والاوربيين ، فأصدرت عام ١٩٥٢ قانون مناطق التجمع الذي منحها سلطات واسعة في تحديد نوع الجماعات العرقية التي يجب ان تعيش وتتبادل التجارة او اعمال اخرى في مناطق معينة، وبموجب هذا القانون اصبح من حق الاجهزة الامنية تفتيش البيوت والمحلات التجارية دون انذار سابق، واجبار الافارقة على بيع ممتلكاتهم مقابل أي مبلغ يدفع لهم وكان نتيجة هذا القانون اجلاء عدد كبير من العوائل الافريقية من مساكنهم قسراً، وامتدت سياسية التفرقة العنصرية الى البنوك ومكاتب البريد إذ حصص مدخل منفصل لكل من السود والبيض ، ومنع السود من دخول مسارح الاوربيين وفنادقهم ومواقف السيارات ، وهناك مواقف مسعفة لوقوف البيض واخرى مكشوفة يقف فيها السود ، وبهذا تحول اصحاب الارض الاصليون الى عبيد يعملون في خدمة الرجل الابيض فحرم سكانها من ابسط حقوقهم الانسانية (٥٣).

كانت السياسة التي اتبعتها حكومة جنوب افريقيا محل دراسة واستنكار سواء من منظمة الوحدة الافريقية أو أمام الامم المتحدة وأجهزتها المختلفة ، وقد اهتمت المنظمة ووضعتها في ميثاقها ، وان المتتبع لقرارات المنظمة يرى انه لم يمر مؤتمر قمة بدون اصدار قرار خاص بالجنوب الافريقي ، فقد ادانت المنظمة سياسة التمييز العنصري وطالبت بالمقاطعة العسكرية والسياسية والاقتصادية على حكومة جنوب افريقيا (٥٤).

اما موقف السودان تجاه قضية جنوب افريقيا فقد تمثل في دعمه لمناضلي حركة التحرير اثناء الزيارة التي قام بها زعيم المؤتمر الوطني الافريقي نلسون مانديلا (٥٥) الى الخرطوم ، فقد وصل مانديلا الى الخرطوم ، في آب ١٩٦٢ عندما اشتد الحصار الذي فرضه النظام العنصري على زعماء حركة التحرر في داخل جنوب افريقيا ، بحثاً عن الدعم السياسي والمادي وهذا يدل على اعتراف الدول الافريقية بمكانة السودان ، وقد اجرى مانديلا لقاءات مع المسؤولين السودانيين ، كما قدمت حكومة السودان للمؤتمر الوطني مساعدة مالية وضعت فيما بعد بانها اول مساعدة مالية يتلقاها المؤتمر الوطني الافريقي من دولة افريقية ، مما دفع بالنظام العنصري باعتقال مانديلا بعد عودته من الخرطوم (٥٦).

لقد تميزت سياسة السودان تجاه حركات التحرر الافريقية بالعديد من المبادرات ومن اهمها اعلان السودان في دورة عام ١٩٦٤ لمؤتمر القمة الافريقي باديس ابابا الالتزام الصارم بإغلاق المطارات والموانئ امام السفن والطائرات العابرة الى جنوب افريقيا، وفتح اراضيه لتدريب مقاتلي حركات التحرير الافريقية ، كما تعد السودان اول دولة تعلن المقاطعة على جنوب افريقيا (٥٧).

لم يكتف السودان بطرح القضية اقليمياً بل صعد الامر الى الامم المتحـــدة ، وكان السودان وراء تحريك الدول الافريقية في الامم المتحدة في دورة انعقادها في آب ١٩٦٥ إذ طالب بعقد جلسة طارئه لمجلس الامن لمناقشـــة سياســـة التفرقـــة العنصرية التي تبنتها جنوب افريقيا [٥٨].

توالت مبادرات السودان الدبلوماسية تجاه الوضع في جنوب افريقيا والتـــي اهلته فيما بعد لاستضافة مؤتمر التضامن الاسيوي الافريقي من اجل تحرير جنوب افريقيا والذي انعقد بالخرطوم في الفترة مابين ١٨-٢٠ كانون الثاني ١٩٦٩ [٥٩].

عارضت السودان الحوار مع حكومة جنوب افريقيا وذلك خـــلال اجتمـــاع مؤتمر القمة الافريقي الذي عقد في اديس ابابا في الفترة مابين ٢١-٢٢ حزيـــران ١٩٧١ ، وذلك بعد ان رفضت ٢٨ دولة اعضاء في المنظمة التصويت على اقتراح الحوار مع حكومة جنوب افريقيا كما صادقت على اللائحة الخاصة بمســـألة بيـــع الاسلحة لجنوب افريقيا ، وقرر المؤتمر ان يتولى رئيس منظمة الوحدة الافريقيـــة المختار ولد دادة[٦٠] القيام بزيارات الى كل من الولايات المتحدة الامريكية وبلـــدان الحلف الاطلسي لحثهم على عدم ارسال الاسلحة الى جنوب افريقيا [٦١].

عندما عقدت الدورة الاعتيادية الـــ (١٩) لمجلـــس وزراء منظمـــة الوحـــدة الافريقية في الرباط للفترة مابين ٥-١٢ حزيران ١٩٧٢ نوقشت مســـألة التفرقـــة العنصرية في افريقيا ، كما اصدر المجلس عدة قرارات اعزل جنـــوب افريقيـــا ، فطالبت الدول الاعضاء بإغلاق اجوائها امام الطائرات المتجهة إلى جنوب افريقيـــا [٦٢].

عقد مجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية في دورته الاستثنائية في نيســـان ١٩٧٥ في العاصمة التنزانية دار السلام ، وبعد مناقشة الاوضاع في جنوب افريقيا

اصدر المجلس قراراً يقضي بضرورة استمرار الدول الاعضاء بمقاطعة حكومة جنوب افريقيا وانشاء لجنة لمتابعة تنفيذ القرار ، وقد اشتركت السودان في عضوية اللجنة [٦٣].

نددت لجنة التنسيق لتحرير افريقيا في دورتها الـ (٣٤) في اديس ابابا في شباط ١٩٨٠ بسياسة القمع والارهاب التي تمارسها حكومة جنوب افريقيا ضد المواطنين ، وناشدت منظمة الوحدة الافريقية الامم المتحدة باتخاذ الاجراءات السريعة للإفراج عن السجناء السياسيين ، كما طالبت الدول والشعوب الصديقة بزيادة مساعداتها ومساندتها لكفاح شعب جنوب افريقيا ، حتى يتم القضاء على الحكومة العنصرية البيضاء في جنوب افريقيا [٦٤] .

فرضت منظمة الوحدة الافريقية في الدورة العادية الـ (٣٨) في اديس ابابا للفترة مابين ٢٢-٢٨ شباط ١٩٨٢ عقوبات اقتصادية على جنوب افريقيا ، إذ عدت ذلك وسيلة من اجل دعم السلام والامن العالميين وعزل جنوب افريقيا عن طريق تطبيق حازم لتلك العقوبات في كافة المجالات ، لأن هذا سيعمل على التعجيل بالقضاء على التمييز العنصري في جنوب افريقيا وتحرير شعبها من الحكم العنصري [٦٥].

اقامت منظمة الوحدة الافريقية بتشكيل وفد من سبعة دول هي الجزائر ، غانا ، ليبيا، نيجيريا، سيراليون، زامبيا ، للقيام بمهمة الاتفاق مع البلدان المصدرة للنفط للتفاوض معها حول فرض حظر على تزويد جنوب افريقيا بالنفط تنفيذاً لقرارات منظمة الوحدة الافريقية والامم المتحدة. كما دعا مجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية بالتعاون مع هيئة الامم المتحدة الى شن حرب اعلامية ضد جنوب افريقيا ونظام التمييز العنصري لاطلاع الرأي العام العالمي على الحالة في جنوب افريقيا

وعلى كفاح الشعوب المضطهدة التي قامت بها حركات التحرر التي تهدف الى نيل الحرية والقضاء على نظام التمييز العنصري [٦٦].

نستنتج مما تقدم ان منظمة الوحدة الافريقية لعبت دوراً بارزاً في الوقوف بوجه الممارسات العنصرية لحكومة جنوب افريقيا من خلال دعمها الكبير في جميع مؤتمراتها لحركات التحرير وفي كافة المجالات سواء المادية او المعنوية، فضلاً عن دعوة المنظمات الدولية للوقوف مع شعب جنوب افريقيا، وعزل حكومة العنصرية . اما نشاط السودان حول قضية التمييز العنصري فكان بارزاً ومؤثراً من خلال مطالباته المستمرة منذ بدء المشكلة بالوقوف بوجه الممارسات اللاانسانية التي تقوم بها حكومة جنوب افريقيا ، لهذا قدمت كل ما بوسعها من مساعدات مادية وعسكرية من خلال فتح معسكرات لتدريب مقاتلي حركة التحرير ودعمها لزعيمها نيلسون مانديلاً ، وقد استمرت السودان في دعمها لشعب جنوب افريقيا حتى حصل على حريته بالكامل فيما بعد .

رابعاً: دور السودان في قضية اللاجئين

تعد منطقة القرن الافريقي من اكثر المناطق في القارة الافريقية افرازاً للاجئين ، إذ انها تعرضت لكوارث طبيعية من جفاف ومجاعات وكوارث من صنع الانسان كالصراعات والحروب مما جعل هذه المنطقة منطقة حراك سكاني بحثاً عن الامن والحماية [٦٧].

ان ظهور مشكلة اللاجئين تعود إلى جملة من الاسباب اهمها ظهور حركات التحرير الافريقية في البلدان التي كانت تناضل من اجل الاستقرار والتخلص من الاستعمار ، الامر الذي ادى إلى نزوح اعداد كبيرة من سكان تلك الدول إلى البلدان

المجاورة المستقلة ، بسبب الضغوطات وحرصاً على استمرار النضال ، ومثال ذلك اللاجئون في جنوب افريقيا وانعولا وموزنبيق [٦٨].

ترجع الجذور الاساسية لوجود وتطور مشكلة اللجوء ومن ثم افراز عدد من اللاجئين إلى عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية ، فالعوامل السياسية فهي موروثة من الماضي تتمثل في تركة الاستعمار الاوربي والتوسع الامبراطوري الاثيوبي ، ان اختفاء قبضة المستعمر تؤدي إلى هذه الظاهرة كما هو الحال في السودان وزائير ، ورواندا وزامبيا وايضاً عندما تنتقل السلطة من حكم إلى آخر وتتغير ولاءات الاشخاص للنظام الجديد هذا يؤدي إلى اضطرار المعارضين اللجوء إلى البلدان المجاورة [٦٩]. أمّا العوامل الاقتصادية فتمثلت في الوضع المتردي لهذه الدول وذلك لتأثره بالحروب التي هددت هياكله الاساسية ، فضلاً عن الظروف الطبيعية القاسية من جفاف وتصحر في سبعينات القرن العشرين ، فأثر ذلك على القطاع الزراعي الذي يمثل المصدر الرئيسي للاقتصاد ، أمّا العوامل الاجتماعية فتمثلت في تفضيل الانظمة الحاكمة للأقلية على الاغلبية مما اتاح للأقلية ان تجلس على قمة الرفاهية لتعاني الاغلبية من شظف العيش ، مما ادى ذلك إلى انفصال الروابط الاجتماعية بين ابناء الوطن الواحد [٧٠].

كان من الطبيعي ان يشهد السودان تدفق اعداداً كبيرة من اللاجئين كونه يجاور تسعة دول افريقية، ففي عام ١٩٣٦ لجأت اليه اعداد من الاثيوبيين ، كما منحت السودان للثوار الكنغوليين من اللجوء عقب الاحداث السياسية هناك فكانت تلك النواة الاولى لوجود اللاجئين في السودان ، كما تدفق اللاجئون الارتيريون بأعداد كبيرة الى السودان في شباط ١٩٦٧ وبلغ تعدادهم ٣٠ الف لاجئ ، نتيجة ازدياد العمليات الحربية بين الامبراطور هيلاسيلي والثوار الارتيريين بعد القرار

الذي اتخذه بضم ارتيريا لاثيوبيا، وبذلك ازداد عدد اللاجئين لاسيما بعد ان قامت الحكومة الاثيوبية بحرق ١٥٠ قرية غرب ارتيريا [٧١].

اعلن وزير الداخلية السوداني في ٨ آذار ١٩٦٧ ان (٢٠ ٠٠٠) الف لاجئ ارتيري عبروا الحدود الى أقليم كسلا السوداني نتيجة المعارك الضارية في مناطق قريبة من الحدود السوداني بين الجيش الاثيوبي وقوات التحرير الارتيرية، ازاء ذلك ابدت الحكومة السودانية تعاطفها تجاه اللاجئين الارتيريين ، واستقبلتهم في اراضيها كلاجئين ، فضلاً عن ذلك فقد وفرت لهم فرص عمل كثيرة [٧٢].

اخذ عدد اللاجئين بالتزايد مع استمرار مشكلة جنوب السودان ، إذ نجد ان الجنوبيين اخذوا يتوافدون الى مناطق السودان الاكثر امناً لاسيما العاصمة الخرطوم إذ بلغت اعدادهم بالآلاف ، كما قدرت اعدادهم في البلدان المجاورة عام ١٩٦٩ بنحو ٦٠٠، ١٧٦ لاجئاً موزعين على عدد من الدول الافريقية ، لهذا رصدت الامم المتحدة ميزانية خاصة لإغاثة هؤلاء اللاجئين، إذ بلغت الميزانية اكثر من ثمانية ملايين دولار من اجل مساعدتهم وتقدم الخدمات الضرورية لهم [٧٣]، لاسيما ان منظمة الوحدة الافريقية عملت منذ تأسيسها عام ١٩٦٣ على مواجهة جملة من القضايا الاجتماعية ابرزها مشكلة اللاجئين التي حدثت جراء الحروب في القارة الافريقية ، لهذا كانت أهم واصعب المشكلات التي حاولت المنظمة معالجتها وايجاد الحلول اللازمة لها [٧٤].

جاء موقف السودان من قضية اللاجئين التزاماً بميثاق منظمة الوحدة الافريقية بخصوص اللاجئين لعام ١٩٦٩ والذي نص على الآتي:[٧٥]

١. يجب على الدولة المضيفة للاجئين التعاون مع دولة الاصل اعداد القدرات الكافية لسلامة عودة اللاجئين الذين يطلبون العودة الى اوطانهم.
٢. على دولة الاصل عن استقبال اللاجئين العائدين تسهيل اعادة استقرارهم ومنحهم الحقوق الكاملة وامتيازات المواطنين وان تلزمهم بنفس الواجبات المكلف بها بقية المواطنين .
٣. لا يجوز معاقبة اللاجئين بسبب تركهم لأوطانهم باي سبب من الاسباب.
٤. اللاجئون الذين يقررون العودة الى اوطانهم بمبادرة منهم يمنحون كافة المساعدات الممكنة بواسطة دولة اللجوء والاصل والوكالات المتطوعة والمنظمات الدولية وذلك لتسهيل عودتهم.

تتالت بعد ذلك موجات اللجوء الى السودان وبلغت ذروتها في الاعوام ١٩٧٤، ١٩٧٥، ١٩٧٦ ، إذ شهد عام ١٩٧٥ موجات كبيرة من اللاجئين الاثيوبيين ، عندما بدأ النظام الاثيوبي تطبيق سياسة الارض المحروقة ، ازاء ذلك عقدت منظمة الوحدة الافريقية اجتماع لمجلس وزراء المنظمة في بورت لويس عاصمة دولة موريشيوس خلال الفترة مابين ٢٤ حزيران إلى ٣ تموز ١٩٧٦ وعرضت خلال الدورة مشكلة اللاجئين واطلعت على التقرير المقدم من الامين العام للأمم المتحدة عن مشكلة اللاجئين في افريقيا، لاسيما بعد ان وصل عدد الى مليون لاجئ ، مما شكل عبئاً على الدول المضيفة ، وقد اكدت المنظمة على ضرورة اتخاذ الاجراءات اللازمة لتحسين الوضع المعاشي للاجئين ، كما اشادت المنظمة بنشاط مكتب التوظيف وتعليم اللاجئين وحثه على مضاعفة الجهود لتوطين اللاجئين [٧٦].

شهد عام ١٩٧٨ موجة اخرى من اللاجئين الارتيريين إلى السودان بعد الهزيمة القاسية التي تعرضت لها حركة التحرير الارتيرية والتي ادت إلى انسحابها من كل المدن التي كانت تحتلها ، وقد ابدت الحكومة السودانية الكثير التفهم لأوضاع اللاجئين الارتيريين واعلنت عن مساعدتهم وتخفيف المعاناة عنهم (٧٧).

عقد مجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية مؤتمر في الخرطوم خلال الفترة مابين ٧-١٨ تموز ١٩٧٨ لغرض متابعة شؤون اللاجئين ، لا سيما بعد تزايد اعدادهم واوصى المؤتمر بضرورة زيادة حجم المساعدات المقدمة لهم ، كما اقر المؤتمر ان تكون هناك مساهمات اجبارية لدول اعضاء المنظمة في الصندوق الخاص بالمنظمة وزيادة حجم المساعدات وتوفير عمل ومشاريع للاجئين وتقديم العون لهم (٧٨).

اكد النميري خلال المؤتمر إلى ما تسببه المشكلة الارتيرية من مصاعب اقتصادية وسكانية على السودان وصرح قائلاً "اننا سنمضي في تأييد القضية الارتيرية للوصول إلى حل الوصول إلى عادل لها من دون ان نتغاضى عن اواصر الصداقة التي تربطنا بالشقيقة اثيوبيا" (٧٩).

بلغ عدد اللاجئين في السودان عام ١٩٧٩ نحو ٤٠٠ الف لاجئ منهم ٣٠٠ الف من ارتيريا واثيوبيا سكنوا في الخرطوم وكسلا ، مما زاد من سوء الاوضاع الاقتصادية في السودان إذا ما علمنا ان السودان يعاني بالأساس من اوضاع اقتصادية واجتماعية صعبة ، وقد ازدادت بشكل اكبر من جراء وجود اللاجئين الذين شكلوا عبئاً كبيراً عليها . دفعت هذه الاوضاع النميري بالضغط على الارتيريين الموجودين داخل الاراضي السودانية ، بعدم شن عمليات عسكرية ضد اثيوبيا ، انطلاقاً من الاراضي السودانية ، واوضح ان الارتيريين الموجودين على

اراض السودان ليسوا سوى لاجئين وان المساعدات المقدمة لهم مساعدات انسانية (٨٠).

عقدت منظمة الوحدة الافريقية جلسة في نيروبي عاصمة كينيا خلال الفترة مابين ٢٣ شباط – ٤آذار ١٩٧٩ واتخذت المنظمة جملة من القرارات من اهمها مطالبة الدول الاعضاء بتقديم مساعدات مالية وادارية لتوطين اللاجئين ، بعد ان ازدادت معاناتهم (٨١).

لم تقتصر مشكلات السودان من جراء الاعداد الكبيرة من اللاجئين على الاوضاع الاقتصادية فحسب بل شملت الاوضاع الامنية ايضاً ، وفي هذا السياق وقد اكد على هذا الامر عمر محمد الطيب رئيس جهاز امن الدولة السوداني قائلاً: "يدخل اراضينا عشرات الالاف من اللاجئين تأخذ امريكا ودول اخرى الفين منهم ومن تبقى يشكل ازمة خانقة للسودان تقضي فيها ايواءه ورعايته" (٨٢).

عقدت منظمة الوحدة الافريقية اجتماعاً في فريتاون عاصمة سيرالون للفترة مابين ١٨-٢٨ حزيران ١٩٨٠، وكرس الاجتماع بخصوص مسألة اللاجئين التشاديين الذين بلغ عددهم الآلف والمتواجدين في السودان ونيجيريا والكامرون، وقد طالب الحاضرون في الاجتماع الامين العام للمنظمة ان يقوم بالتعاون مع الحكومات المعنية من اجل توفير الاحتياجات اللازمة للاجئين (٨٣).

بعد اندلاع الحرب الاهلية الثانية في جنوب السودان عام ١٩٨٣ والتي تزامنت مع موجه الجفاف التي ضربت القارة الافريقية بين عامي ١٩٨٣-١٩٨٤ والتي كان تأثيرها واضح في الاراضي السودانية ، وفي شرق جنوب القارة، والتي ادت الى خسائر فادحة في الانتاج الزراعي والحيواني في أماكن عديدة من القارة الافريقية ، لاسيما مناطق الحدود التي يقيم فيها اللاجئين بين اثيوبيا والسودان

والصومال واثيوبيا ، وهذا الامر زاد من معاناة الحكومة السودانية وصعوبة توفير احتياجات اللاجئين [٨٤].

سعت منظمة الوحدة الافريقية لإيجاد حل لهذه المشكلات فعقدت الدورة الـــ (٤٠) في اديس ابابا خلال الفترة ٢٧ شـباط – ٥ آذار ١٩٨٤ واصـدرت عـدة قرارات لمساعدة اللاجئين وايجاد الحلول لمشكلاتهم، كما طالبت الـدول الصـديقة والمنظمات الحكومية وغير الحكومية لمساعدة اللاجئين ومناشدة الامـم المتحـدة لتقديم المساعدة والدعم للاجئين [٨٥].

مما سبق يتضح لنا ان السودان كان لها موقف يستحق الاشادة فـي قضـية ايواء اللاجئين، فقد قدمت كل ما بوسعها لتقديم كافة أشكال المساعدة وتوفير فرص العمل لهم رغم ما كانت تعانيه من ظروف اقتصادية ومعاشية صعبة فضلاً عـن الحرب الاهلية في الجنوب وموجات الحر والجفاف التـي ضـربت المحاصـيل الزراعية، كما ابدت السودان من خلال مشاركاتها في مؤتمرات منظمـة الوحـدة الافريقية نشاطاً مميزاً لدعوة الدول الاعضاء في المنظمة لدعم اللاجئين وتـوفير متطلباتهم المعيشية رغم ان تلك المساعدات كانت متواضـعة لا تغطـي الاعـداد الكبيرة من اللاجئين .

الخاتمة:

توصل البحث إلى النتائج الآتية:

- كانت السودان من المعارضين للتدخل الليبي في شؤون تشاد ، لعدة اسباب اهمها كون السودان من الدول الافريقية المجاورة لتشاد ، فكانت تخشى ان ينتقل النزاع إلى اراضيها ، لذلك سعت من اجل ايجاد حل لهذا النزاع في اطار منظمة الوحدة الافريقية.
- بذلت السودان جهوداً من اجل حل النزاع الاثيوبي – الصومالي ، وقد دعمت قرارات منظمة الوحدة الافريقية الرامية لوقف القتال بين الجانبين.
- ابدت السودان دوراً كبيراً في قضية التمييز العنصري ، من خلال دعمها لحركة التحرير الافريقية التي تزعمها نيلسون مانديلا وعملت من خلال المنظمة على عزل النظام العنصري في جنوب افريقيا ومقاطعته حتى اثمرت تلك الجهود على حصول شعب جنوب افريقيا على حقوقه والتحرر من الحكم العنصري.
- ادت السودان نشاطاً مميزاً في مسألة اللاجئين الاثيوبيين ، فقامت باستقبالهم في الاراضي السودانية وقدمت لهم كل اشكال المساعدة فضلاً عن توفير فرص العمل لهم على الرغم من الظروف الاقتصادية والسياسية الصعبة التي كانت تمر بها .

الهوامش:

١. محمد شريف جاكو ، العلاقات السياسية بين تشاد وليبيا قضيو اوزو من ١٩٦٠ حتى ١٩٩٠، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٨، ص٩٥.

٢. عادل رشيد جميل العبيدي ، دور دول المغرب العربي في منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣-١٩٨٦، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، في كلية الآداب ، جامعة الانبار ٢٠١٧، ص١٧٧.

٣. فرولينا أو فرولينات: تكونت هذه الحركة عام ١٩٦٦ وكان هدفها احداث تغيير للأفضل في اوضاع تشاد وذلك بعدما لمست الفساد الاداري للحكم والظلم الاجتماعي الذي عانى منه الشعب التشادي ، وقد قامت بعدة انتفاضات في بعض مناطق تشاد تعبيراً عن سخطها وثورتها ضد السلطة الحاكمة . ينظر: مجلة اكتوبر، العدد ٤٠، القاهرة، ٣١ تموز ١٩٧٧، ص٣٠.

٤. محمد سعيد القشاط ، ليبيا العلاقات التاريخية مع دول الجوار، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ٢٠١٧، ص٨٧.

٥. فرانسو تمبلباي: ولد في تشاد عام ١٩١٨ ينتمي إلى قبيلة السارا المسيحية في الجنوب ، تلقى تعليمه في الكونغو، عمل مدرساً وشارك في تأسيس الحزب التقدمي التشادي عام ١٩٤٧، اختير عضواً في المجلس التشريعي في جنوب تشاد عام ١٩٥٢، وتزعم الحزب التقدمي عام ١٩٥٩، ثم اصبح رئيساً للوزراء في تشاد في العام نفسه، وبعد اعلان استقلال تشاد اصبح اول رئيس للبلاد ، حكم البلاد حكماً استبدادياً حتى اطيح به بانقلاب عسكري اودى بحياته عام ١٩٧٥. ينظر: موسوعة ويكيبيديا الحرة، نشر بتاريخ ١٣ نيسان ٢٠٢١ ، الساعة ٥:٤٣ .

٦. عادل رشيد العبيدي ، المصدر السابق ، ص١٧٧.

٧. معمر القذافي: ولد في قرية جهنم في مدينة سرت عام ١٩٤٢، واكمل تعليمه فيها عام ١٩٥٦، ثم انتقل إلى مدينة سبها في الجنوب ، ثم اكمل الثانوية في مدينة مصراته ، اسس القذافي عام ١٩٦٤ اللجنة المركزية للضباط الاحرار، وفي عام ١٩٦٥ اصبح

القذافي ضابطاً في وحدة الاتصالات في الجيش الليبي ، اطاح القذافي بالنظام الملكي عام ١٩٦٩ واعلن عن قيام جمهورية ليبيا توفي عام ٢٠١١، ينظر: باولو باقنين، نيقولاي ستاريكوف، تاريخ ليبيا من عمر المختار إلى معمر القذافي، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، د. ت ، ص١٦٣.

٨. محمد سعيد القشاط ، المصدر السابق، ص٨٧.

٩. المصدر نفسه، ص٦٠.

١٠. فؤاد زيدان ، تشاد الفرصة الضائعة، منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلام ، طرابلس، ١٩٨٢، ص٢٨-٢٩.

١١. محمد شريف جاكو ، المصدر السابق، ص١٠٠.

١٢. حسين حبري: ولد عام ١٩٢١ في فايا شمال تشاد ، واكمل تعليمه الاولي فيها، عين بوظيفة كاتب في جنوب البلاد، وعين بعدها نائباً لمحافظ كانم، وفي عام ١٩٦٥ حصل على منحة دراسية في فرنسا وتخرج من جامعة السوربون بكالوريوس في الحقوق ، التحق بجبهة فرولينا عام ١٩٧١، انشق عن جناح جوكوني عويدي وانضم إلى حكومة فيلكس مالوم، تولى الحكم في تشاد في ٧ حزيران ١٩٨٢، واستمر بالسلطة لغاية ١ ايلول ١٩٩٠ عندما قام انقلاب ادريس ديبي وانهى حكم حبري ، للمزيد ينظر: حسين عزو آدم، اثر الصراعات على الاستقرار السياسي في تشاد في الفترة من ١٩٧٤-١٩٩٠، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة افريقيا العالمية، ٢٠١٧، ص١١٢.

١٣. جوكوني عويدي: ولد عام ١٩٤٤ في زوار باقليم تبستي، واكمل تعليمه الاولي في فايا – لارجو ثم هاجر إلى ليبيا عام ١٩٦٧ ، استمر بالكفاح إلى ان اصبح رئيساً لدولة تشاد عقب انتصار ثورة فرولينا عام ١٩٧٩ استمر على رأس الحكومة الانتقالية إلى ان اطاح به حسين حبري في ٧ حزيران ١٩٨٢، ينظر: المصدر نفسه ، ص١١١.

١٤. محمد شريف جاكو، المصدر السابق ، ص٦٢-٦٣.

١٥. مجلة اكتوبر ، العدد (٤٠) ، ٣١ تموز ١٩٧٧، القاهرة، ص٢٩.

١٦. رويدة عبدالرحيم اسود ، المصدر السابق، ص١٣١.

١٧. منظمة الوحدة الافريقية ، دورات القمة ١٩٦٣-١٩٩٤، مركز التوثيق القومي ، تونس، ١٩٩٤، ص٩٥.

١٨. عمر بونغو: ولد عام ١٩٣٥ بمقاطعة هاوت اوغو جنوب شرق الغابون اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في برازافيل ثم التحق بالكلية العسكرية فتخرج منها ضابط برتبة ملازم في سلاح الجو، تولى الحكم في الغابون عام ١٩٦٧ إلى عام ٢٠٠٩، خلفاً للرئيس السابق ليوامبا ، اعتنق الاسلام عام ١٩٧٣ وغير اسمه إلى عمر، واصبح رئيس الحزب الديمقراطي الغابوني ، وهو الحزب الذي حكم البلاد حتى عام ١٩٩٠، واجه معارضة قوية ابان التسعينات إلّا انه تمكن من توطيد السلطة له ، توفي في برشلونة عام ٢٠٠٩، ينظر: فراس البيطار الموسوعة السياسية والعسكرية ، دار اسامه للنشر، عمان ، ٢٠١٣، ص١٠٨٧.

١٩. منظمة الوحدة الافريقية ، دورات القمة، ص٩٦.

٢٠. بدوي الدسوقي المختارة، النزاع التشادي الليبي على اوزو ، معهد البحوث العربية ، القاهرة، ١٩٩٣، ص٩٠-٩١.

٢١. مجلة الوطن العربي ، (فرنسا) ، العدد ٦٠، ٧ نيسان ١٩٧٨، ص٤٥.

٢٢. محمد شريف باكو، المصدر السابق، ص٦٣-٦٤.

٢٣. قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣-١٩٨٣، المصدر السابق، ص٥١٢-٥١٧.

٢٤. جريدة الجمهورية (العراق) ، العدد ٣٣٥٠، ١٥ آب ١٩٧٨.

٢٥. نبيه الاصفهاني، "ازمة تشاد بين الصراع المسلح والمصلحة الوطنية" ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة، العدد ٥٧، ١٩٧٩، ص١٢٢.

٢٦. جريدة الوطن (الكويت) ، العدد ٥١٩٩، ٩ آب ١٩٨٩.

٢٧. محمد عبدالرحمن الشيخ، "ليبيا القذافي العلاقات السودانية التشادية ١٩٦٦-٢٠١١"، مجلة دراسات افريقية ، مركز البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة افريقيا العالمية ، السودان، العدد ٦٠، ٢٠١٨، ص٤٦.

٢٨. نجوى ابراهيم محمود ، "المسألة التشادية والامن الافريقي" ، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٦٤، ١٩٨١، ص١٩٧.

٢٩. منظمة الوحدة الافريقية ، دورات القمة ، ص١٠٦.

30. Yassin El-AL-Ayouty Iwilliam zartman , The OAU after twenty years, prneger publishers, New york, 1984, p.316.

٣١. جريدة الجمهورية ، (العراق) ، العدد ٤٨٣٣، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٨٢.

32. Francoic Soudan , Jeune afrique, No.1358, 18 Mar, 1989, p.29.

٣٣. جريدة العراق (العراق) ، العدد ٢٢٤٢، ١٣ حزيران ١٩٨٣.

٣٤. جريدة الثورة (العراق) ، العدد ٤٩٦١، ١١ كانون الأول ١٩٨٣.

٣٥. د.ك.و، وكالة الانباء العراقية ، علاقة ليبيا مع تشاد ، رقم التصنيف ١١٥/٢٤٠٩، ٢٣ نيسان ١٩٨٤.

٣٦. جريدة الجمهورية (العراق) ، العدد ٥٥٦٧، ٣٠ تشرين الثاني ١٩٨٤.

٣٧. جريدة السياسة ، (الكويت) ، العدد ٥٨٨٠ ، ٢١ كانون الاول ١٩٨٤.

٣٨. عادل رشيد العبيدي ، المصدر السابق، ص١٨٨.

٣٩. اوغادين: تبلغ مساحة اوغادين (٣٢٧،٠٦٨) كم^{٢} من اصل ٦٣٧،٦٥٧ مجمل مساحة الصومال وتعد الصومال جزء من الجزيرة العربية فصلها مضيق باب المندب وكانت في الماضي تخضع تارة للحبشة وتارة اخرى لامراء الجزيرة العربية ، رغم ان اوغادين كأرض تابعة لاثيوبيا لكن كل سكانها صوماليين ثم دمجهم قسراً داخل الامبراطورية الاثيوبية اثناء حقبة التدافع على استعمار افريقيا ، للمزيد ينظر: خميس دهام حميد ، الصومال دراسة في مشكلات توحيد الصومال الكبير والوحدة الوطنية

والتدخل الدولي ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥، ص٧٤.

٤٠. جلال يحيى، الثورة المهدية واصول السياسة البريطانية في السودان ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،١٩٥٩، ص٣٠-٣٢.

٤١. بطرس بطرس غالي، العلاقات الدولية ... المصدر السابق، ص٢٦٨.

٤٢. احمد نبيل جوهر، قرارات منظمة الوحدة الافريقية النظرية والتطبيقية ودورها في حل مشكلات القارة، دار الناشر للمعارف، الاسكندرية، ١٩٨٧، ص٢٩٦.

٤٣. عبدالجبار خضر محمد ، العلاقات السودانية الاثيوبية الماضي والحاضر والمستقبل ، شركة مطابع السودان ، الخرطوم ، ٢٠٠٨، ص٧٣.

٤٤. سميره عبدالرزاق عبدالله، "النزاع الصومالي – الاثيوبي حول الاوغادين ١٩٦٠-١٩٧٨"، مجلة كلية التربية للبنات ، المجلد ٢٦، العدد ١٤، جامعة بغداد ، ٢٠١٥، ص٩٩.

٤٥. سارة مالك حميد الشوك ، منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣-١٩٧٣، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣، ص٤٦.

٤٦. سميرة عبدالرزاق ، المصدر السابق، ص١٠٢.

٤٧. احمد ابو شادي ، "خريطة الوحدة الافريقية بعد عقدها الاول" ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٣٣، القاهرة، ١٩٧٣، ص١٣٢-١٣٣.

٤٨. احمد نبيل جوهر ، قرارات منظمة الوحدة الافريقية النظرية التطبيقية ودورها في حل مشكلات القارة، دار الناشر للمعارف ، الاسكندرية ، ١٩٨٧، ص٢٩٦.

٤٩. مجدي حماد ، "الجولة الجديدة في القرن الافريقي" ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة، العدد ٥٣، ١٩٧٨، ص٩٩.

٥٠. سارة مالك حميد ، المصدر السابق، ص١٣٠.

٥١. عبدالرحمن محمد الدرسي ،" منظمة الوحدة الافريقية وسياسة الفصل العنصري" ، مجلة جامعة بنغازي ، جامعة بنغازي، العدد ٢٠٠١، ٢٠١٥، ص٥٨.

٥٢. امين اسبر، افريقيا سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ، دار دمشق، دمشق، ١٩٨٥، ص٦٢.

53. Rose Mary mulhlland, south Africa 1948-1994, Cambridge university press, 1997, p.8.

٥٤. محمد الحسيني مصيلحي، منظمة الوحدة الافريقية من الناحيتين النظرية والتطبيقية دراسة مقارنة ، جامعة عين شمس، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٦ ، ص٥١٤-٥١٦.

٥٥. نيلسون مانديلا: ولد عام ١٩١٨ في قرية الهوسا ، في جنوب افريقيا، درس القانون في كلية فورت وتخرج منها عام ١٩٤٢، كرس حياته مبكراً في النضال من اجل المساواة السياسية والقانونية لشعبه ، ويعد زعيم حركات التحرر في جنوب افريقيا ، انخرط في عصبة شباب المؤتمر الافريقي ، اسس تنظيم عسكري باسم رمح الشعب ، سجن مانديلا ٢٧ عاماً وقامت حملة دولية عملت على الضغط من اجل اطلاق سراحه الامر الذي تحقق وافرج عنه عام ١٩٩٠ ، قام بمفاوضات مع دي كليرك لإنهاء النظام العنصري ، اصبح اول رئيس اسود لجنوب افريقيا عام ١٩٩٤ ، توفي عام ٢٠١٣، ينظر: نيلسون مانديلا، سيرة طويلة نحو الحرية ، ترجمة: فاطمة نصر، مكتبة الاسرة، القاهرة، ٢٠١٠، ص٢٠-٢٥.

٥٦. عبدالهادي الصديق، السودان والافريقانية، مركز الدراسات الاستراتيجية، الخرطوم، ١٩٩٧، ص٩٨.

٥٧. عبدالهادي الصديق، المصدر السابق، ص٨١.

٥٨. عبدالعزيز كامل، "قضية التفرقة العنصرية وآثارها الدولية" ، مجلة السياسة الدولية، العدد ٧ ، كانون الثاني ١٩٧٦، ص١٢٢-١٢٤.

٥٩. عبدالهادي الصديق ، المصدر السابق، ص٨٢.

٦٠. المختار ولد محمد ولد دادة: (٢٥ ديسمبر ١٩٢٤- ١٤ اكتوبر ٢٠٠٣) هو سياسي ومحامي موريتاني يعد ابرز مؤسسي الدولة الموريتانية، واهم وجوه المرحلة الاولى للبلاد، فهو اول رئيس يعتلي سدة حكمها، حيث تولى رئاستها منذ الاستقلال عن فرنسا

في عام ١٩٦٠، حتى ازاحه الجيش في انقلاب عسكري منتصف عام ١٩٧٨ بعد دخوله في حرب الصحراء . للمزيد ينظر الرابط التالي : https://ar.m.wikipedia.org .

٦١. عادل رشيد العبيدي ، المصدر السابق، ص١٠١-١٠٢.

٦٢. قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الافريقية ، المصدر السابق، ص٤١٢٥-٤١٢٦.

٦٣. عادل رشيد العبيدي ، المصدر السابق ، ص١٠٦.

٦٤. المصدر نفسه، ص١٠٧.

٦٥. مجدي حماد ، "مجددات الصراع الدولي في القارة الافريقية" ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٥٠، السنة ١٣، تشرين الأول، القاهرة، ص٣٤.

٦٦. محمد الحسيني مصيلحي، المصدر السابق، ص٣٧٧.

٦٧. سيد احمد محمد عبدالله وآخرون ، دراسة حول مشكلة اللاجئين بالاقليم الشرقي ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، الخرطوم ، ١٩٨٦، ص٣.

٦٨. نجوى ابراهيم ، "مشكلة اللاجئين في القرن الافريقي" ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٦٠ ، القاهرة، ١٩٨٠، ص١٦٣.

٦٩. حورية مجاهد ، "افريقيا ومشكلة اللاجئين" ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٢٣، القاهرة، ١٩٧٠، ص١٠٣.

٧٠. سيد احمد محمد ، المصدر السابق، ص٣-٤.

٧١. حسين مكي محمد احمد ، تطور اوضاع المسلمين الارتيريين

72. The Eritren liberation front: the federal case of Eritrea with Ethiopia, Damascus, Syria, 1969, p.2.

٧٣. عبدالباري عبدالرزاق النجم ، ارتيريا شعباً وكفاحاً ، مطبعة العاني ، بغداد، ١٩٧١، ص٢٤٣.

٧٤. نجوى ابراهيم ، المصدر السابق، ص١٦٥.

٧٥. سيد احمد محمد ، المصدر السابق، ص٧.

٧٦. كريس جيف ، حالة اللاجئين في العالم ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة، ١٩٩٧، ص٣٢.

٧٧. جميل مصعب محمود ، القضية الارتيرية منذ تسويات الحرب العالمية الثانية حتى عام ١٩٧٨، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد، ١٩٧٩، ص٣٠٧.

٧٨. قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣-١٩٨٣، المصدر السابق، ص٤٧٤.

٧٩. عبدالحميد موافي ، "المصالحة بين السودان واثيوبيا" ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١١، القاهرة، ١٩٨٠، ص١٧٦.

٨٠. سعد حميد كمبش ، العلاقات السودانية الارتيرية ١٩٦١-١٩٨٠، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ٢٠٠٢، ص٧٣.

٨١. قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣-١٩٨٣، المصدر السابق، ص٥٢٧.

٨٢. جريدة الحوادث، (لبنان) ، العدد ١٤٧٥، ٨ شباط ١٩٨٥.

٨٣. قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣-١٩٨٣، المصدر السابق ، ص ٦٢٥.

٨٤. عادل عبدالرزاق ، دور منظمة الوحدة الافريقية في مواجهة المشكلات في افريقيا ١٩٦٣-٢٠٠٢، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة، ٢٠١٣، ص٢٠٦.

٨٥. هدى مجذوب محمد البنا ، الحرب والجفاف في السودان ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الخرطوم، ٢٠٠٩، ص٦.